

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، فمن يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فيا عباد الله، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

فاتقوا الله تعالى حق التقوى، اتقوا الله تعالى بفعل أوامره واجتناب نواهيه في السر والعلن والغيب والشهادة.

عباد الله: أوصي نفسي وإياكم مع بداية العام الدراسي الجديد بعدة وصايا:

فأول هذه الوصايا: الإخلاص لله جل وعلا، واستحضار النية في

جميع الأعمال والأقوال، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ

الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ [سورة البينة]

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ - وَفِي رِوَايَةٍ: بِالنِّيَّةِ - وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ

مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ

وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا،

فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)) متفق عليه.

والإخلاص: هو أن يريد الإنسان بعمله وجه الله جل وعلا والدار

الآخرة .

والإخلاص من أصعب الأركان على المتعبد، لذا قال يوسف بن الحسين رحمه الله: "أعزُّ شيءٍ في الدنيا الإخلاص"، فالواجب علينا جميعاً أن نجاهد النفس على هذه المسألة، أن نجاهد ألا نريد رياءً ولا سمعةً، ولا إعجاباً بالنفس، بل يكون عمل الإنسان لله تعالى وبالله وفي الله سبحانه وتعالى.

الوصية الثانية: الصدق والاجتهاد في الأعمال والأقوال، فالصدق عماد الأمر، وبه تمامه، وفيه نظامه، ومن الصدق: استواء السر والعلانية، فالواجب على المعلمين والمتعلمين الصدق في الاعتقاد، والصدق في اللسان والجوارح، بأن يكون لسانه وجوارحه مطابقة للواقع، فيصدق ويجتهد المعلم في تدريسهِ للطلاب، ويصدق الطالب ويجتهد في تلقيهِ للعلم، خاصةً في هذا الوقت، حيث الدراسة عن بعد، فقد يُظهر الطالب للمعلم أنه حاضرٌ معه في الفصول الافتراضية، ولكن في الحقيقة هو لاه غافل، مشغولٌ بغيرِ الدرس في وقتِ الدرس، فالواجب علينا أن نعزز المراقبة الذاتية في نفوسِ أبنائنا وبناتنا، فالصدق منجاةٌ وفلاحٌ وسعادةٌ وجمالٌ وكمالٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وليحذر المعلمُ والطالبُ من أن يغشَ أحدهما الآخر "فمن غشنا فليس منا " وكلُّ ذلك يخالفُ الصدقَ ، فالصادقُ يدورُ مع الحقِّ حيثُ دار .

الوصية الثالثة: لأبنائي الطلاب وبناتي الطالبات:

الحرصُ الشديدُ على الدراسةِ والتعلمِ،

فالعلمُ فضائلُه عظيمة، ومراتبُه عالية،

ففيه الرفعةُ في الدنيا والآخرة لمن تلقاهُ بشروطه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

[الزمر: ٩، ١٠]

وهذا الاستثناء بمعنى النفي، أي: لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]

قال أهل العلم رحمهم الله: " فذكرَ الله في هذه الآية أن أسبابَ رفعِ

الإنسان هو الإيمان والعلم".

قال الشافعي - رحمه الله -: (من أرادَ الدنيا فعليه بالعلم، ومن أرادَ

الآخرة فعليه بالعلم) وهذا أمرٌ واضحٌ للمتأمل، فإن الوظائفَ

والأعمالَ العلمية والعملية تحتاجُ إلى علم ومهارة، فليحرص المسلمُ

على الجدِّ في طلبِ العلم كحرصه على طعامه وشرابه، فصاحبُ العلمِ

مُجَلَّدٌ مُكْرَّمٌ.

الوصية الرابعة: يجب علينا جميعا إكرام وتبجيل أهل العلم من المعلمين والمعلمات، قال الله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾** قال أهل العلم: (أذية المؤمنین محرمة إن لم يكونوا علماء، فكيف بأذية أهل العلم - عياداً بالله-) ومن أذيتهم: التهاون بعملهم، أو الانتقاص من أقدارهم، أو التهوين من اجتهادهم، فليتق الله المسلم في المعلمين والمعلمات، فإن لهم حرمة أشد من غيرهم. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إن الله هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي خلق فسوى، وأسعد وأشقى، وحلّ وحرم، وقدر فهدى، وقضى فأمضى، فلا ناقض لما حكم وأبرم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فيا معاشر المسلمين :

صام النبي ﷺ يوم عاشوراء، وأمر الناس بصيامه فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنَى إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **((نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ))** رواه الشيخان.

وثبت في فضله ما جاء من حديث أبي قتادة رضي الله عنه:
أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: ((يُكَفِّرُ السَّنَةَ
الْمَاضِيَةَ)) رواه مسلم.

وجاء عند البزار، وحسنه الألباني، من حديث أبي سعيد - رضي الله
عنه - مرفوعاً: ((...ومن صام عاشوراء غُفِرَ له سنة))
وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ "أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَتَوَخَّى فَضْلَ صَوْمِ يَوْمٍ عَلَى
يَوْمٍ بَعْدَ رَمَضَانَ، إِلَّا يَوْمَ عَاشُورَاءَ" رواه الطبراني وحسنه الألباني.
والسنة أن يصوم المسلم يوماً قبله أو بعده، وصوم يوم قبله أفضل،
لثبوت ذلك عن رسول الله ﷺ: ((لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لَأُصُومَنَّ التَّاسِعَ
- يعني مع العاشر -)) رواه مسلم.

اللهم وفقنا لكل خير وبر وتقوى اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف
والغنى